

الخصائص

باب في إدراج العِلَّة واختصارها .

هذا موضع يستمرُّ النحويُّون عليه فيفتق عليهم ما يتعبون بتدارُّكه والتعذُّر منه وذلك كسائل سأل عن قولهم آسيت الرجل فأنا أواسيه وآخيته فأنا أواخيه فقال و ما أصله فقلت أواسيه و أواخيه و كذلك نقول فيقول لك فما عِلَّةُته في التغيير فنقول أجمعت الهمزتان فقلت الثانية واوا لانضمام ما قبلها و في ذلك شيئان أحدهما أنك لم تستوفِ ذكر الأصل و الآخر أنك لم تتقصَّ شرح العِلَّة .

أمَّا إخلالك بذكر حقيقة الأصل فلأن أصله أواسوُّك لأنه أفاعِلُّك من الأُسوة فقلت الواو ياء لوقوعها طَرَفاً بعد الكسرة و كذلك أوأخيك أصله أوأخوُّك لأنه من الأُخوة فانقلبت اللام لِمَا ذكرنا كما تنقلب في نحو أُعطى و استقصى .

و أما تقصُّى عِلَّةُ التغيير الهمزة بقلبها واوا فالقول فيه أنه أجمع في كلمة واحدة همزتان غير عيين الأولى منهما مضمومة و الثانية مفتوحة و هي >شَّو غير طَرَفاً فاستثقل ذلك فقلت الثانية على حركة ما قبلها و هي الضمَّة